

تركيا حليف مشكوك به

ملكية مصالحها الأمنية خارج إطار حلف الناتو. ومع اقتراب الذكرى المئوية الثانية للنضال من أجل التحرر من الحكم العثماني وأيضا مع إحياء الديمقراطية في اليونان، تواصل حكومة أردوغان الاستعدادية ممارسة أعمال عدوانية ضد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وحلفاء الناتو وشركائه والمصالح الأميركية.

جرأة أردوغان تأتي من الأسطورة التي تؤكد على مدى أهمية تركيا الجيوستراتيجية التي تضاعفت بشكل كبير وفشل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في معالجة العدوان التركي بشكل صحيح

يقود أردوغان ثاني أكبر قوة عسكرية في الناتو. وتشكل قوته العسكرية التي يبلغ قوامها 435 ألف جندي ثلث حجم قوة الولايات المتحدة التي يبلغ قوامها 1.3 مليون جندي وضعف حجم فرنسا ثاني أكبر حليف في حلف شمال الأطلسي بقوتها البالغة 208 ألف جندي. ومع ذلك، تواصل القوة "المتحالفة" التركية إثبات أنها خصم يتمتع بإمكانية الوصول إلى أسرار الناتو ورموزه واتصالاته وتكتيكاته وخطه تأتي جرأة أردوغان من الأسطورة التي تؤكد على مدى أهمية تركيا

الجيوستراتيجية، والتي تضاعفت بشكل كبير منذ نهاية الحرب الباردة، وفشل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي لعقود طويلة في معالجة العدوان التركي بشكل صحيح. تؤكد عدم الثقة في تركيا منذ عقود طويلة كحليف، ودورها كوابية للمقاتلين الجهاديين الأجانب بين أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتوحيدها إلى الصين وروسيا في ما يتعلق بمشتريات الأسلحة المتقدمة وأخرها صواريخ أس-400 الروسية، على أنها لا يمكن الوثوق بها كحليف في الناتو. شكلت تركيا مصدر قلق كبير لوزارتي الخارجية والدفاع الأميركيين بدرجة كافية حتى أنها استدعت الدبلوماسيين الأميركيين والأفراد العسكريين المعينين في مناصب في تركيا في عام 2015.

لقد أدى الفشل في كبح جماح أردوغان إلى تدمير مصداقية الناتو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وكونهم أعضاء في حلف الناتو، يجب أن تخضع الولايات المتحدة ودول الناتو الأخرى من اعتداءات أردوغان المستمرة على حدود الاتحاد الأوروبي في اليونان وبحر إيجه، وكذلك من الاحتلال العسكري التركي لدولة الاتحاد الأوروبي ذات السيادة قبرص، ومزاعم ملكية موارد الهيدروكربونات في المنطقة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي في شرق البحر الأبيض المتوسط، وانتهاك الآثار المسيحية المدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، والمحاولات الأخيرة لعرقلة توحيد شطري جزيرة قبرص. أعمال أردوغان العدائية تجسد وتمثل أنواع التهديدات التي يلتزم الحلف والولايات المتحدة بردعها وهزيمتها. من انتهاك مواقع التراث العالمي لليونسكو من خلال تحويل آيا صوفيا وكنيسة المخلص المقدس البيزنطية التي يبلغ عمرها 1000

عام إلى مسجدين، إلى دعم الاتجار بالمهاجرين في أوروبا، والهجمات العنيفة وقمع الأكراد في تركيا وسوريا، وهجمات قوات الأمن الدبلوماسية على المواطنين الأميركيين في واشنطن العاصمة ودعم الإرهابيين والمليشيات الإسلامية في سوريا وشمال العراق وليبيا، وإصدار جوازات السفر التركية والملاذ الأمن لمسؤولي حماس، وانتهاكات للمجال الجوي والمياه الإقليمية للاتحاد الأوروبي، والتعقيب غير القانوني عن النفط والغاز في المناطق الاقتصادية الخالصة لليونان وقبرص وإسرائيل، ومزاعم غير قانونية بالسيادة في شرق البحر المتوسط، وشراء أنظمة أسلحة روسية متطورة من طراز أس-400، وسجن المعارضين السياسيين والصحافيين، والاحتلال العسكري غير القانوني المستمر للجزء الشمالي من قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي، ودعم هجوم أنربيجان والإبادة الجماعية للمسيحيين الأرمن في ناغورني قره باغ، تمثل طموحات أردوغان القومية "العثمانية الجديدة" أكبر تهديد للحضارة الغربية والسلام والاستقرار منذ صعود الشيوعية والأهداف التوسعية للإمبراطورية السوفييتية خلال الحرب الباردة. وعلى الرغم من تمرير الكونغرس الأميركي ومجلس الشيوخ لقانون شراكة الأمن والطاقة لشرق المتوسط لعام 2019، والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بموجب قانون مكافحة خصوم الولايات المتحدة من خلال العقوبات في ديسمبر من عام 2020 لشراء تركيا في يوليو 2019 نظام الدفاع الجوي الروسي أس-400، إلا أن أردوغان لا يزال يتبنى موقفاً متحدياً. أذنان أردوغان العقوبات ووصفها بأنها "هجوم واضح" على الجهود السيادة التركية لتأسيس صناعة دفاعية مستقلة. وأصدرت الأحزاب السياسية التي تمثل أغلبية كبيرة في البرلمان التركي إعلاناً مشتركاً

يعارض القرار الأميركي. وصرحت وزارة الخارجية التركية أن انقره "ستنتقم بالطريقة والتوقيت الذي تراه مناسباً". وهدد أردوغان بإغلاق القواعد التركية في وجه العسكريين الأميركيين وأصولهم. وتؤكد تحركات أردوغان الأخيرة عندما أعلن دعمه لحل الدولتين في قبرص، وحذر من أنه إذا أعلنت اليونان حدودها في بحر إيجه، وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، فسيتم اعتبار ذلك سبباً للحرب، على أنه ملتزم بمواصلة عدوانه، وأن خطابه وأفعاله تتطلب استجابة فورية وواضحة وموجزة. حان الوقت لنظرة لتركيا أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وشركائنا



ملتزمون بالتعامل مع "العالم كما هو" وبكبح جماح أردوغان وأعماله المزعزعة للاستقرار التي تهدد السلام والاستقرار من أوروبا إلى البلقان وشمال أفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

يجب التعامل مع سلوك تركيا الماروق بشكل حاسم وفوري بالأفعال وليس بالكلمات فقط. هناك حاجة ملحة إلى فرض عقوبات أكثر صرامة على جانب التخطيط لعمليات جوية وبحرية منسقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لتذكير تركيا، كما الخصوم، بالحدود التي تنتهي عندها سيادتها، وبداية التزامها بمسؤولية الدفاع عن سيادة القانون الدولي كدولة قومية وحليف للناتو.



ديفيد ميريس غرايبر
ضابط أميركي سابق

على شاطئ مدينة إزمير التركية التي كانت تعرف سابقاً باسم سميرنا حيث قُتل أكثر من 150 ألفاً من سكان المدينة من اليونانيين والأرمن وتم تهجير أكثر من 750 ألفاً على يد القوات التركية أثناء حرق المدينة في سبتمبر 1922، يقف تمثال الجنرال مصطفى كمال أتاتورك على ظهر خيل وهو يشير إلى جهة الغرب، ومنقوش على التمثال عبارة "أيها الجيش، هدفك الأول هو البحر الأبيض المتوسط تقدم إلى الأمام". تتجه واشنطن الآن إلى التعامل مع "العالم كما هو"، ولكن في محاولة كبح جماح حليف مارق مثل تركيا، لا تبذل كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي سوى الحد الأدنى المطلوب لمواجهة أكبر تهديد للسلام والاستقرار في أوروبا وشرق المتوسط وشمال أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى. وفي مؤتمر ميونخ الأمني الأخير أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أن "الولايات المتحدة عادت، وعاد معها التحالف عبر الأطلسي"، وأكد التزام الولايات المتحدة الكامل بحلف شمال الأطلسي ودبلوماسيته. ومع ذلك يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هو الزعيم الغربي الوحيد الذي لديه الشجاعة لمواجهة الخطر الواضح والقائم الذي تطرحه طموحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خارج حدود تركيا. لعبت فرنسا دوراً قيادياً في أوروبا بينما توصل ألمانيا وبريطانيا تجنباً لممارسة الحكم السليم واتخاذ الإجراءات المناسبة في المسائل الأمنية الأوروبية. وكان الرئيس الفرنسي ماكرون محققاً في قوله إن على أوروبا أن تتبنى "الحكم المستقل الإستراتيجي" وأن تأخذ قراراً أكبر من

أكبر مهول للإرهاب في التاريخ



علي الصراف
كاتب عراقي

أنه سواجه معارضة شديدة من جانب الكثير من نواب وشيوخ الديمقراطيين أيضاً. كما أنه سوف يمنح الجمهوريين سلاحاً قوياً للهجوم عليه وعلى سياساته المتخاذلة تجاه إيران. فإذا ظن أنه سوف ينجو من الانتقادات، فإنه سوف يكمل سنوات رئاسته وهو جريح، بل ويعطي الرئيس السابق دونالد ترامب ولكل منافسيه الجمهوريين ذخيرة حية لإطلاق النار عليه.

النواب الجمهوريون في لجنة الأمن القومي بالكونغرس دعوا الرئيس بايدن إلى عدم التراجع عن العقوبات المفروضة على إيران باعتبارها واحدة من أقدم الدول التي أدرجتها الخارجية الأميركية كدولة راعية للإرهاب. وذكروا بكل "أنشطة إيران الخبيثة، بما في ذلك برنامجها النووي، وتطوير الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز، ودعم الإرهاب واحتجاز الرهائن والهجمات الإلكترونية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان".

الموقف الهزيل الذي يتبناه الرئيس بايدن تجاه الغطرسة الإيرانية وأعمال ميليشياتها هو بحد ذاته يشجعها على المزيد لأنها فهمت مغزى رسائل الضعف التي يقدمها لها. وسيكون من حقها الطبيعي أن تستفيد منها.

ما لا يريد الرئيس بايدن أن يفهمه هو أن إيران ليست دولة يمكن التوصل معها إلى اتفاقات. إنها جمهورية عصابة. تمارس أعمال الابتزاز والتهديد مثل أي عصابة أخرى. والولايات المتحدة واحدة من ضحاياها.

قائمة أعمال الإرهاب التي نفذتها إيران ضد الولايات المتحدة طويلة للغاية. وأنتقل بعضها هنا: في عام 1982 تم اختطاف 96 مواطناً أجنبياً في لبنان بينهم 25 أميركياً مما أثار "أزمة رهائن" استمرت 10 سنوات قام بها "حزب الله" في لبنان. وفي عام 1983 تم تفجير السفارة الأميركية في بيروت من قبل "حزب الله" وتسبب بمقتل 63 شخصاً في السفارة.

وفي عام 1983 قام الإيراني إسماعيل عسكري الذي ينتهي للحرس الثوري بتنفيذ عملية انتحارية في بيروت على مقر مشاة البحرية الأميركية نجم عنها مقتل 241 وجرح أكثر من 100 من أفراد البحرية والمدنيين الأميركيين. وبالترام مع هذه العملية تم تفجير مقر القوات الفرنسية في بيروت نجم عنه مقتل 64 فرنسياً مدنياً وعسكرياً. وفي عام 1983 قام عناصر من "حزب الله" وحزب الدعوة (الآن بقيادة نوري المالكي صديق باين كما يزعم المالكي) بمجموعة هجمات طالت السفارة الأميركية والسفارة الفرنسية في الكويت ومضافة للنفط وحيا سكنياً نجم عنها مقتل خمسة أشخاص وجرح ثمانية. وفي عام 1984 قام "حزب الله" بهجوم على ملحق للسفارة الأميركية في بيروت الشرقية نتج عنه مقتل 24 شخصاً من بينهم أميركيون. وفي عام 1985 قام النظام الإيراني بتدبير عملية اختطاف طائرة خطوط TWA، واحتجاز 39 راكباً أميركياً على متنها لمدة أسبوعين وقتل أحد أفراد البحرية فيها. وفي عام 1989 وقع اختطاف وقتل عدد من الدبلوماسيين الأميركيين في لبنان. وفي عام 1996 تم تفجير أبراج سكنية في مدينة الخبر نفذه "حزب الله الحجاز" ونجم عنه مقتل 120 شخصاً من بينهم 19 من الجنسية الأميركية. ووفرت إيران منذ العام 2001 ملاذاً آمناً لعدد من زعامات القاعدة بمن فيهم سعد بن لادن وسيف العدل وآخرون، وذلك بعد هجمات 11 سبتمبر ورفضت تسليمهم إلى بلدانهم. وفي عام 2003 وقعت تفجيرات الرياض بأوامر من أحد زعامات القاعدة في إيران نجم عنها مقتل

العديد من المواطنين السعوديين والمقيمين الأجانب ومن بينهم أميركيون. وما كل ذلك إلا غيض من فيض الأعمال الإرهابية الأخرى التي مارستها دولة العصابة ضد بلدان أخرى. ولو شاء الرئيس باين أن يكلف بعض موظفيه بإعداد قائمة بكل أعمال الإرهاب والجرائم التي مارستها إيران وعصاباتاتها في كل أرجاء العالم، فإنه سوف يحصل على قائمة يمتد طولها إلى عدة كيلومترات. لقد أظهر باين لإيران أنه ضعيف ويميل إلى المساومة ومستعد لتقديم تنازلات. وإيران تستفيد من كل ذلك. دولة العصابة هذه قد تهدد بإنتاج أسلحة نووية، إلا أنها تريد أن تقايس هذه الأسلحة لكي تحافظ على نشاطات العصابة الأخرى. ولهذا السبب فإنه ترفض بحث أعمالها التخريبية في المنطقة. لو كانت إيران دولة، كباقي الدول، لما كانت حاربت بعصابات. الدول تحارب بجيوشها، لا بمليشيات. ولكن دولة العصابة تعرف مسبقاً أنها تستخدم هذه المليشيات كما تفعل أي عصابة مافيا ومخدرات. وتطلب منها أن تمارس أعمال الترويع والقتل لكي تفرض نفوذها من خلالها. العراق مثال صارخ على ذلك. ومصالح الولايات المتحدة المهددة في هذا البلد دليل صارخ في المقابل على مدى تخالل الرئيس الأميركي وجبن قاعدته العسكريين، بل وتواطؤهم أيضاً. فقد كانوا هم أنفسهم يمارسون أعمال الترويع لخدمة مصالح إيران لأنها أعطتهم جزءاً من الكعكة لدى قيامهم بغزو العراق. ما من دولة في العالم ارتكبت جرائم إرهاب في الخارج أكثر مما فعلت دولة العصابة في إيران. ولكنها من جريمة إلى أخرى ظلت تنجو من العقاب. وها هو الرئيس الأميركي السادس والرابعون جو باين يبحث عن سبيل لتمويل قدرتها على مواصلة تلك الجرائم. لا ليكون أضعف رئيس عرفته الولايات المتحدة، بل ليكون أكبر مهول للإرهاب على مر التاريخ.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk